

SIATS Journals

Journal of Arabic Language Specialized Research (JALSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk

e-ISSN: 2289-8468



مجلة اللغة العربية للأبحاث التخصصية

المجلد 3، العدد 1، يناير 2017م.

e–ISSN: 2289–8468

THE LINGUISTIC DIFFERENCES BETWEEN THE MEMORIZATION OF THE TORAH AND THE BIBLE, AND THE MEMORIZATION OF .SUNNAH

الفروق اللغوية بين حفظ التوراة والإنجيل وحفظ السنة

د. فواز بن سالم القثامي

الأستاذ المساعد بكلية الشريعة والأنظمة بجامعة الطائف.

1438هـ - 2017م



ARTICLE INFO
Article history:
Received 18/9/2016
Received in revised form 20/10/2016
Accepted 1/1/2017
Available online 15/1/17
Keywords:

Abstract

This research aims to respond to those who claimed that memorizing hadiths is a matter of memorizing the Torah and the BibleGospel, just as it has Misrepresentation of Torah and the Bible , and we do not know the right side of the error; so is also the Prophetic Sunnah. And to demonstrate the differences between keeping the Torah and the Bible and keeping the Sunnah revealed to the master of missionaries (ρ)

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى الردّ على من زعم أنَّ حفظ الأحاديث هو من باب حفظ التوراة والإنجيل، فكما أنَّه قد دخل التوراة والإنجيل التحريف، ولا نعرف وجه الصواب من الخطأ؛ فكذلك السنة النبوية. وإثبات الفروق بين حفظ التوراة والإنجيل وبين حفظ السنة المنزلة على سيد المرسلين ρ

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده كتاباً يُتلى، وأوحى على لسانه من البيان ما أوحى، وأكرم هذه الأمة دون غيرها بحفظ ما أنزل إليها، فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾. وضَمِن لها حفظه غضاً طرياً، فتناقلته الأمة جيلاً بعد جيلٍ، وزمناً بعد زمنٍ لا يُداخله الباطل بحيث لا يعرف الصواب، ولو حاول أهل الباطل الإتيان بمثل القرآن، أو الدَّسَّ في حديث النبي العدنان ρ، فإنَّ ذلك زائل، والحق باقٍ ومعلوم، وقد هيأ سبحانه لذلك أئمة حنفاء، وحفاظاً أوفياء، جمعوا القرآن ونقلوه، وحفظوا السنة وبلَّغوها، فبقي هذا الدين بتمامه وكماله محفوظاً من الزيادة والنقص، والتحريف والتصحيف. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً سيد الأولين والآخرين، صلى الله عليه وعلى أصحابه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً. أمَّا بعد!

فقد تكلَّم بعض المُحَدِّثين في حفظ أحاديث سيِّد المرسلين ρ، وثبوت المرويات، وشكَّكَ في مكانة الصحيحين خاصَّة، وحَطَّ من منزلتهما، بل جزم بوجود الموضوع فيهما –فضلاً عن الضعيف– في كلامٍ طويلٍ ممَّا قال[1]، فسلك في ذلك مسلك الزنادقة والمبتدعة حين طعنوا في السنة جملة وتفصيلاً، ذلك أنهَّا كانت هي البيان، والأصل الثاني بعد القرآن، فاجترَّ ما لاكه غيره، وكرَّر ما ذكروه، فأقوالهم مدوَّنة عبر التأريخ، وشبهاتهُم التي أشكلوا بها على السنة قد أجاب عنها أهل العلم والفضل أعظم جواب وأظهره، فذكر هذا المتأخر طرفاً من تلك الشبهات، وأربى عليهم فذكر ما لم يذكروه ممَّا يعلم بطلانه، فوافقهم في الطعن وزاد عليه في الأدلَّة، وكان ممَّا أثاره من الشبهات: "أنَّ حفظ الأحاديث النبوية إنمَّا هو بمنزلة حفظ الكتب السماوية السابقة، فكما أنَّ الكتب السابقة قد دخلها التحريف والتبديل فكذا الحال ههنا، وصرَّح بأنَّ التوراة والإنجيل قد دخلهما التحريف، وكذا الأحاديث ... إلى آخر ما قال من الكلام".

وسيكون الكلام بتوفيق الله تعالى في هذا البحث عن إثبات الفروق بين حفظ التوراة والإنجيل من جانب، وبين حفظ السنة النبوية من جانب آخر، وهل حفظ الأحاديث راجع إلى حفظ القرآن ومتصل به، أمْ مشابه لحفظ التوراة والإنجيل وقابل للتحريف. أمَّا القرآن فهو كما قال الله: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت:41-42].

[1] ذكر ذلك كلّه: د. عدنان إبراهيم في خطبة جمعة –على اليوتيوب– بعنوان (مشكلتي مع البخاري). والمذكور هو: خطيب بمسجد الشورى بالعاصمة النمساوية فيينا، ورئيس جمعية لقاء الحضارات بها، فلسطيني الأصل ولد بغزة عام 1966م، له الكثير من الخطب والمحاضرات واللقاءات المتلفزة. تلقّى تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي في مدارس الأونُروا ليغادره إلى يوغسلافيا حيث درس الطب في جامعاتها. وبسبب ظروف الحرب الأهليّة هناك، انتقل إلى فيينا بالنمسا أوائل التسعينيات، حيث واصل دراسة الطب بجامعتها. أهـ بحسب موقعه بالفيسبوك، وموقع ويكيبيديا.

فالقرآن نزل إكراماً، وحفظ إعجازاً، ثمَّ يُرفع[2] كعلامة لنهاية الدنيا، وإشارة إلى عدم قدرة البشر مع هذا الكتاب في نزوله، ولا في الإتيان بمثله، ولا في تحريفه، ولا في طمسه وإطفاء نور الله الذي أنار الدنيا، فالله هو الذي أنزل القرآن بأمره، وهو الذي حفظه بأمره، وهو الذي يرفعه بأمره، فالخلق أمام القرآن كلام الملك الديَّان ضعفاء عاجزون لا يستطيعون منعه، ولا دفعه، ولا رفعه، وليس لهم معه سوى الإيمان به، أو الكفر.

ولولا تيسير الله تعالى له لما أطاقه البشر، فعند البخاري تعليقاً: قال مجاهد: ﴿يسرنا﴾ هونا قراءته[3].

وقد ذكر كثير من أهل التفسير عند قوله تعالى: ﴿ولقد يسرنا الذكر﴾ أي: يسرنا حفظه[4]، قال شيخ مشايخنا الشيخ السعدي: ولقد يسرنا وسهلنا هذا القرآن الكريم، ألفاظه للحفظ والأداء، ومعانيه للفهم والعلمِ[5].

المبحث الأول: بيان خطأ هذه المقارنة

يعلمُ كلّ مسلمٍ أنَّ مقام التوراة التي ـ كتبها الله تعالى بيده لنبيه موسى[6]، وكذا الإنجيل الموحى لنبي الله عيسى على نبينا وعليهما الصلاة والسلام ، أن تُقرنا مع القرآن كلام الرحمن، لا مع السنة النبوية ـ وإن كانت وحياً ـ بحكم أنَّهما جميعاً من كلام الله، وليست من أقوال الرسل الكرام، فالتوراة ليست من أقوال النبي الكريم موسى، وكذا الإنجيل ليس من أقوال نبي الله عيسى بن مريم، ومعلومٌ أنَّ القرآن ليس من ألفاظ نبينا محمَّدٍ عليهم جميعاً صلوات ربي وسلامه.

فهذه كتبٌ منزلة من عند الله تعالى بألفاظها. وليست هي ممَّا أوحى الله لأنبيائه، فعبَّروا عنها بألفاظهم.

ولذا قرنهما الله تعالى بالقرآن في مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة:111].

ووصفهما بما وصف به القرآن من الإنزال، والهدى، والنور.

فقال سبحانه ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [آل عمران:3].

---

[2] كما في حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، مرفوعاً: «يدرس الإسلام ... –وفيه– وليسرى على كتاب الله عز وجل في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية ...». رواه ابن ماجه برقم4049، والحاكم، ج4، ص473، وينظر: الألباني، **السلسلة الصحيحة**، فقد صححه برقم87.

[3] البخاري، الصحيح، باب ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾، رقم302، ووصله ابن حجر في **تغليق التعليق**، فقال: أمَّا قول مجاهد، فقال الفريابي في تفسيره: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ... فذكره. وذكر السيوطي في **الدُّر المنثور**، ج14، ص77، عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: لولا أن الله يسره على لسان الآدميين ما استطاع أحد من الخلق أن يتكلم بكلام الله. وعزاه لابن أبي حاتم ـ وليس في المطبوع ـ، ولابن مردويه، وللبيهقي ـ كما في **الأسماء والصفات** برقم572 وسنده ضعيف جداً فيه: جويبر بن سعيد، وهو متروك.

[4] ينظر: القرطبي، **التفسير**، وابن عطية، **المحرر الوجيز**، والسعدي. وبخصوص حفظ القرآن ينظر: العبيد، **جمع القرآن الكريم حفظا وكتابةً**؛ ومحمد شرعي أبو زيد، **جمع القران في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث**.

[5] ابن سعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص84.

[6] حديث أبي هريرة: «أنَّ الله تعالى كتب التوراة بيده»، عند مسلم، رقم6912.

وقال سبحانه عن كتابه: ﴿الم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ * هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [لقمان:2].

وقال عن التوراة: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ [المائدة:44]، وفي سياق هذه الآيات قال عن عيسى، وعن كتابه الإنجيل: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾ [المائدة:46].

وفي آية أخرى قال سبحانه: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام:154]. في آيات كثيرات، واضحات بينات.

وهذا أمرٌ ظاهرٌ متقررٌ، وإنَّما ذكرته لبيان خطأ القائلِ في أصلِ قوله، فما يكون بعد ذلك من النتائج فهو خطأ.

والعلماءُ قد فرَّقوا بين الحديث النبوي، والحديث القدسي، كما فرقوا بينهما وبين القرآن، وهي جميعها متلقاة عن الرسول ρ، فمن باب أولى أن يقع الفرق بين السنة النبوية وبين كتابي التوراة والإنجيل، خاصَّةٍ مع اختلاف الرسل الكرام، لساناً، وزماناً، ومكاناً. فإذا وقعت هذه الفروق جاز أن تختلف في حفظها.

وإن قيل: إنَّما قُرنت بهما لبيان كون السنة وحياً كما أنَّ التوراة والإنجيل وحي.

قلنا: فلِمَ لم يجعل السنة مثل القرآن، وكلاهما وحي، فيشملها ما شمل القرآن من الحفظ والصيانة؟

ثمَّ كيف تكون السنة التي أوحاها الله لنبيه ρ، ووكَل إليه التَّعبير عنها بلفظه كمثل التوراة التي كتبها الله بيده الكريمة؟

ولماذا لم يلتزم هذا القائل بأنَّ السنة كالتوراة والإنجيل في التعبُّد بهما، فتكون السنة متعبداً بها وتكون جزءًا من الدين، فيلزم حفظها من الضياع وإلاَّ ضاع جزء من الدين؟

وفي هذا دليل لنا على أنَّه لا بُدَّ من حفظ هذا القدر من الدين، وبقائه إلى آخر الدهر، فهل حفظها الله كما حفظ القرآن ؟ أم حفظت بفعل أهل العلم فيكون حفظ البشر كحفظ الله؟

ومن جهة أخرى، فإنَّ حفظ الكتب السماوية السابقة إنَّما وُكِل إلى الناس ليحفظوها، ولم يتكفل الله تعالى بحفظها[7]؛ لأنَّها كتب وقتيَّة نزلت لأمة مخصوصة في زمن مخصوص، ولأنَّه قد مضى في سابق علمه سبحانه ببعث أنبياء بعدُ، فإن

---

[7] نقل القرطبي عن قتادة وثابت البناني قولهما: حفظه الله من أن تزيد فيه الشياطين باطلا أو تنقص منه حقا، فتولى سبحانه حفظه فلم يزل محفوظا، وقال في غيره: ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا﴾"، القرطبي، **التفسير**، ج10، ص5. ثم قال القرطبي: أنبأنا الشيخ الفقيه الإمام أبو القاسم عبد الله، عن أبيه الشيخ الفقيه الإمام المحدث أبي الحسن علي بن خلف بن معزوز الكومي التلمساني قال: قرئ على الشيخة العالمة فخر النساء شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج الدينوري – وذلك بمنزلها بدار السلام في آخر جمادى الآخرة من سنة أربع وستين وخمسمائة– قيل لها: أخبركم الشيخ الأجل العامل نقيب النقباء أبو الفوارس طراد بن محمد الزيني قراءة عليه وأنت تسمعين سنة تسعين وأربعمائة، أخبرنا علي بن عبد الله بن إبراهيم، حدثنا أبو علي عيسى بن محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المعروف بالطوماري، حدثنا الحسين بن فهم، قال: سمعت يحيى بن أكثم يقول: كان للمأمون– وهو أمير إذ ذاك– مجلس نظر، فدخل في جملة الناس رجل يهودي، حسن الثوب، حسن الوجه، طيب الرائحة، قال: فتكلم فأحسن الكلام والعبارة، قال: فلما أن تقوض المجلس دعاه المأمون، فقال له: إسرائيلي؟ قال: نعم. قال له: أسلم حتى أفعل بك وأصنع، ووعده. فقال: ديني ودين آبائي! وانصرف. قال: فلما كان بعد سنة جاءنا مسلما، قال: فتكلم على الفقه فأحسن الكلام، فلما تقوض المجلس دعاه المأمون، وقال: ألست صاحبنا بالأمس؟ قال له: بلى. قال: فما كان سبب إسلامك؟ قال: انصرفت من حضرتك، فأحببت أن أمتحن هذه الأديان، وأنت مع ما تراني حسن الخط، فعمدت إلى التوراة، فكتبت ثلاث نسخ، فزدت

وقع في شيءٍ منها ـ أي: الكتب السابقة ـ تحريف، أو تجديف، أو ضياع قام النبي التالي مقام النبي السابق، ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف:6].

فكان حفظُ الدين منوطاً باتصال النبوة لا ببقاء الكتب[8]، حتى إذا انقضى الأنبياء، وختموا بسيد الأصفياء عليه وعليهم صلوات رب الأرض والسماء وسلامه، فلم يكن بعده نبيٌ ولا رسولٌ، كانت الحجة في الدين مستلزمة لحفظه من الضياع والنقص، والتبديل والتحريف، حتى تستمرَّ الحجة، ويبلغ الناس في آخر أزمانهم ما بلغ أوَّلهم زمن نزول الوحي، ومن هنا نفهم حديث النبي ρ الذي قال فيه: «من سرَّه أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد»[9].

وهكذا استمرَّ الوحي غضاً طرياً يسمعه الآخر كما سمعه الأول، استمرَّ مخاطباً التالي بما خاطب به السابق، صالحاً لكل زمان ومكان، وشاملاً لكل شؤون الحياة، ومتضمناً من دلائل الإعجاز، والأسرار ما يدعو الكافر للإيمان، والمؤمن ليزداد إيماناً، ومن كرمه ولطفه سبحانه أن جعل كلَّ شريعة تأتي أيسرَ وأخفَّ من الشريعة السابقة لها، فاجتمع في هذه الشريعة الغراء كمال اليسر، مع دوام البقاء إلى أن يرفع الكتاب، ويقضي على الدنيا بالفناء.

يقول ابن تيمية: وأنَّ ما بعث الله به نبيه محمداً ρ من الكتاب والحكمة يجمع مصالح العباد في المعاش، والمعاد على أكمل وجه؛ فإنَّه ρ خاتم النبيين، ولا نبي بعده، وقد جمع الله في شريعته ما فرقه شرائع من قبله من الكمال؛ إذ ليس بعده نبي فكمل به الأمر كما كمل به الدين. فكتابه أفضل الكتب، وشرعه أفضل الشرائع، ومنهاجه أفضل المناهج، وأمته خير الأمم[10].

فيها ونقصت، وأدخلتها الكنيسة فاشتريت مني، وعمدت إلى الإنجيل، فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت، وأدخلتها البيعة فاشتريت مني، وعمدت إلى القرآن، فعملت ثلاث نسخ وزدت فيها ونقصت، وأدخلتها الوراقين فتصفحوها، فلما أن وجدوا فيها الزيادة والنقصان رموا بها فلم يشتروها، فعلمت أن هذا كتاب محفوظ، فكان هذا سبب إسلامي. قال يحيى بن أكثم: فحججت تلك السنة، فلقيت سفيان بن عيينة، فذكرت له الخبر فقال لي: مصداق هذا في كتاب الله عز وجل. قال قلت: في أي موضع؟ قال: في قول الله تبارك وتعالى في التوراة والإنجيل: ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتابِ اللَّهِ﴾، فجعل حفظه إليهم فضاع، وقال عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ فحفظه الله عز وجل علينا فلم يضع".

[8] روى ابن جرير بسنده عن ابن عباس τ في قوله: ﴿وقالت اليهود عزير ابن الله﴾. وإنما قالوا: هو ابن الله من أجل أنَّ عزيراً كان في أهل الكتاب، وكانت التوراة عندهم، يعملون بها ما شاء الله أن يعملوا، ثم أضاعوها وعملوا بغير الحق ... وأنساهم التوراة، ونسخها من صدورهم ... حتى نسوا التوراة، ونسخت من صدورهم، وفيهم عزير. فمكثوا ما شاء الله أن يمكثوا بعد ما نسخت التوراة من صدورهم، وكان عزير قبل من علمائهم، فدعا عزير الله وابتهل إليه أن يرد إليه الذي نسخ من صدره من التوراة. فبينما هو يصلي مبتهلا إلى الله، نزل نور من الله فدخل جوفه، فعاد إليه الذي كان ذهب من جوفه من التوراة، فأذن في قومه فقال: يا قوم قد آتاني الله التوراة، وردها إلي، فعلق يعلمهم، فمكثوا ما شاء الله وهو يعلمهم... فقالوا: والله ما أوتي عزير هذا إلاَّ إنَّه ابن الله. الطبري، **التفسير**، ج11، ص409، رقم310.

[9] رواه ابن حبان في **صحيحه**، برقم3403، 3404.

[10] ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج33، ص159.

المبحث الثاني: ذكر الفروق بين حفظ التوراة والإنجيل، وحفظ السنة النبوية:

الفرق الأول: تكفل الله تعالى بحفظِ ذكرِهِ المنزل على عبده المصطفى، ورسوله المجتبى محمد ρ، وليس في القرآن ولا في السنة أنَّ الله تعالى تكفَّلَ بشيءٍ من ذلك فيما سبق من الرسالات، والنبوات.

بل إنَّ القرآن نصَّ نصَّاً صريحاً على استحفاظِ بني إسرائيل لكتاب موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام، فقال: ﴿وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ [المائدة:44]. قال شيخ مشايخنا الشيخ الأمين الشنقيطي: "أخبر تعالى في هذه الآية الكريمة أنَّ الأحبار والرهبان استحفظوا كتاب الله يعني استودعوه، وطلب منهم حفظه، ولم يبين هنا هل امتثلوا الأمر في ذلك وحفظوه، أو لم يمتثلوا الأمر في ذلك وضيعوه؟ ولكنه بين في مواضع أُخَر أنَّهم لم يمتثلوا الأمر، ولم يحفظوا ما استحفظوه، بل حرَّفوه وبدَّلوه عمداً كقوله: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ [النساء:46، والمائدة:13][11].

فالتوراة والإنجيل كذلك هي ممَّا وَكَل الله تعالى حفظهما للناس، فلم يقوموا بهما، ودخل عليهما الدخل، ووقع فيهما التحريف.

سئل القاضي إسماعيل بن إسحاق: ما بال التوراة والإنجيل زيد فيهما ونقص منهما بخلاف القرآن؟ فقال: إنَّ الله جل ثناؤه وكل حفظ التوراة والإنجيل إلى أهل الكتاب، فقال: ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ﴾ [المائدة:44]، وتولى حفظ القرآن بنفسه، فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:9][12].

والذي في القرآن والسنة هو إثبات التحريف والتبديل، روى البخاري عن ابن عباس τ، أنَّه قال في معرض كلامه عن سؤالِ أهلِ الكتاب: وقد حدَّثكم الله تعالى أنَّ أهل الكتاب قد بدَّلوا كتاب الله وغيَّروه، وكتبوا بأيديهم الكتاب، وقالوا: هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً[13].

قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة:79].

أمَّا الوحي المنزل على هذه الأمَّة، فقد تكفَّل الحفيظ سبحانه بحفظه، فحفظ ذِكرَهِ المنزل على محمد ρ، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:9]. والذكر وإن كان المقصود به أصالة القرآن فإنَّ أهل العلم يدخلون السنة فيه، ذلك أنَّهَّا شارحة للقرآن، ومبيِّنة له فلا انفكاك بينهما، ولا امتثال لما جاء في القرآن إلاَّ باتباع ما جاء عن النبي العدنان ρ.

---

[11] الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، ج1، ص404.

[12] أبو طاهر السلفي، **المشيخة البغدادية**، برقم1871 .

[13] البخاري، **الصحيح**، برقم2685.

وفي حديث المقدام بن معد يكرب الكندي، قال: قال رسول الله ρ: «ألا إنِّي أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا إنِّي أوتيت القرآن ومثله معه»[14].

ويلزمُ من أخرجَ السنة من الذكر ـ الموعودِ بالحفظ ـ أن يدخل فيه ما كان منها شرحاً، أو بياناً لبعض الآيات، ذلك أنَّه لا يكتمل الحفظ إذا حُفظَ اللفظ، وتحرَّف المعنى.

فكل أمرٍ أو نهي كان في القرآن عاماً، أو مجملاً، أو محتاجاً لبيانٍ فنطق النبي ρ بتفصيل ذلك أو بيانه، فإنَّ حفظ هذا القول عنه ρ، تابعٌ لحفظ القرآن.

وكل حديث فيه شرحٌ لما أُجملَ في القرآن، أو كان فيه توضيحٌ لم أشكلَ، أو زيادة بيان، ونحو ذلك فهذا كله حفظه تبعٌ لحفظ القرآن. ويتوسَّع الأمر إلى ما نُسخَ من القرآن وأشارت إليه السنة.

فلا سواء بين حفظ التوراة والإنجيل من جانب، وحفظ السنَّة من الجانب الآخر[15].

نعم.. لا سواء بين ما ثبت فيه التحريف والتبديل، وما هو داخل في الذكر الموعودِ بالحفظ.

الفرق الثاني: أنَّ الأمَّة اختصَّت دون الأمم بالإسناد، ونقل الثقة عن الثقة إلى من نزل عليه الوحي ρ، ولم يكن ذلك لغيرها من الأمم.

قال محمد بن حاتم بن المظفر (ت379هـ): "إنَّ الله أكرم هذه الأمَّة وفضلها وشرفها بالإسناد، وليس لأحدٍ من الأمم كلها قديمها وحديثها إسنادٌ، وإنَّما هو صحفٌ في أيديهم، وخلطوا بكتبهِم أخبارَهم، فليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل، وبين ما أخفوه بكتبهم من الأخبار عن غير الثقات، وهذه الأمَّة إنَّما ينصّ الحديث عن الثقة المعروف في زمانه المشهور بالصدق والأمانة والضبط عن مثله حتى تنتهي أخبارهم، ثمَّ يبحثون أشدَّ البحث حتى يعرفوا الأحفظ والأضبط والأطول مجالسة يميزونه ممَّن كان أقلَّ مجالسة، ثمَّ يكتبون الحديث من أكثر من عشرين وجهاً حتى يهذِّبوه من الغلط والخلل، ويحفظون حروفه ويعدونها عداً، فهذا من أعظم نعم الله على هذه الأمَّة فنستوزع الله شكر هذه النعمة"[16].

---

[14] رواه أحمد في **مسنده**، برقم17213.

[15] والسرُّ في حفظ الذكر لأنّه آخر وحيٍ نزل من السماء، فلا وحيَ بعدَه، ولا شريعة أخرى، فإذا ضيَّعهُ البشر في زمن من الأزمان، لم تكن الحجةُ قائمة على من بعدهم، لعدم وصول الحق إليهم، ولعدم قدرتهم على معرفة الشريعة، لذا تكفل الله تعالى بحفظ ذِكرِه المنزل كتاباً وسنة ذلك أنَّ السنة شارحة للقرآن ومبيِّنة له فلا انفكاك بينهما، وأمَّا اختصاص القرآن الكريم بحفظ ألفاظه وحروفه، فلأنَّه معجزة النبي ρ، الخالدة، المتحدَّى بها، المليئة بالإعجاز، ولأنَّه يقرأ به في الصلاة، ولم تحفظ السنة كذلك، لبيان فضل العلماء، وفتح بابٍ من الخير بل أبوابٍ في حفظها ونشرها بين الناس، وإبراز جهود العلماء، وفيه ابتلاء واختبار للأمَّة جمعاء.

[16] السخاوي، **فتح المغيث**، ج3، ص3. وقال الحاكم (ت405هـ) في **المستدرك**، ج1، ص2: "فإن الله تعالى ذكره أنعم على هذه الأمة باصطفائه بصحبة نبيه صلى الله عليه وعلى آله أخيار خلقه في عصره، وهم الصحابة النجباء، البررة الأتقياء، لزموه في الشدة والرخاء، حتى حفظوا عنه ما شرع لأمته بأمر الله تعالى ذكره، ثم نقلوه إلى أتباعهم، ثم كذلك عصرا بعد عصر إلى عصرنا هذا، وهو هذه الأسانيد المنقولة إلينا بنقل العدل عن العدل، وهي كرامة من الله

وهذا الإسناد الذي نُقلت به السنة هو الذي نُقل به القرآن.

فالسنة منقولة بالإسناد بخلاف التوراة والإنجيل! وليس عند اليهود ولا النصارى إسنادٌ إلى النبيين الكريمين موسى وعيسى ـ على نبينا وعليهما صلوات الله وسلامه ـ فأمكن من خلال الإسناد معرفة الصحيح من السقيم، والمقبول من المردود. ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد:21].

والطعن في سند الحديث مستلزم للطعن في نقل القرآن، فالصحابة ـ ومن بعدهم ـ الذين امتثلوا قوله ρ: «بلغوا عني ولو آية»[17]. فنقلوا القرآن، امتثلوا أيضاً قوله ρ: «نضر الله امرأً سمع مقالتي فحفظها فرب مبلغ أوعى من سامع»[18].

قال الخطيب: فأمَّا الأحاديث المسندات إلى النبي ρ فهي أصل الشريعة، ومنها تستفاد الأحكام، وما اتصل منها سندُه، وثبتت عدالة رجاله فلا خلاف بين العلماء أنَّ قبولَه واجبٌ، والعمل به لازمٌ، والرَّاد له آثم[19].

فإن كان سرُّ حفظ القرآن أنه منقول بالإسناد جيلاً عن جيلٍ فكذا السنة النبوية نقلت بذات الأسانيد التي نقل بها القرآن، وإن كان السرُّ أنَّ القرآن وحيٌ فكذا هي السنة وحي، وإن كان السرُّ أن القرآن متعبَّدٌ به فكذا السنة متعبَّد بها، وإنَّما حفظ القرآن بحرفه ولفظه لأنَّه هكذا نزل، وهكذا تكلم به الله، ولذا ترتَّب الثواب على قرآءته لذاته، وأمَّا السنة فكانت وحياً أبان عنها النبي ρ بلفظه، وقد أعطاه ربه جوامع الكلم، وأحاط بلسان العرب، فترحص العلماء في روايته بالمعني لأنَّه لفظ بشرٍ لا قول رب البشر، وهذا أوَّل إذن لرواية الحديث بالمعنى[20].

الفرق الثالث: وهو من الفروق الجوهرية بين التوراة والإنجيل، التي يسميها أهلها (الكتاب المقدس)، وبين السنة النبوية، وهو: أنَّ الكتاب المقدس عندهم مظنونٌ به عن غيرِ أهله، فقد مضت عليه قرون طويلة لا يطلع عليه أحد سوى الأحبار، والكهان، والقساوسة، ويحرم على غيرهم النظر فيه، أو اقتناؤه، بخلاف السنة فهي مبثوثة عند كل أحد،

لهذه الأمة خصهم بها دون سائر الأمم". وقال ابن حزم (ت456هـ) في **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ج2، ص68: "والثالث ما نقله الثقة عن الثقة كذلك حتى يبلغ إلى النبي ρ، يخبر كل واحد منهم باسم الذي أخبره ونسبه، وكلهم معروف الحال والعين والعدالة والزمان والمكان، على أن أكثر ما جاء هذا المجيء فإنه منقول نقل الكواف، إما إلى رسول الله ρ من طرق جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، وإما إلى الصاحب، وإما إلى التابع، وإما إلى إمام أخذ عن التابع، يعرف ذلك من كان من أهل المعرفة بهذا الشأن، والحمد لله رب العالمين، وهذا نقل خص الله تعالى به المسلمين دون سائر أهل الملل كلها، وبناه عندهم غضا جديدا". ثم نقل هذا الكلام ابن الصلاح (ت643هـ) في **مقدمته**، ص42 في معرض حديثه عن جمع الحديث وكتابته وتطريقه، فقال: "إبقاء سلسلة العنعنة المتصلة بأشرف البشر ρ، فهي من خصائص هذه الأمة". وقال العلائي في **مجموع رسائل الحافظ**، ج3، ص204: "فالإسناد خِصِّيصة من خصائص هذه الأمَّة، وفضيلة يمَّت لله عز وجل عليهم بها النعمة، به عُرف الصحيح من السقيم، وصان الله دينه عن قول كلِّ أفَّاكٍ أثيم، وليس لمن قبل هذه الأمة غير صحف اختلط مُنكَرُها بمقبولِها، واشتبه صحيحها بمعلوها، فلا تميز عند أحد منهم بين ما جاءت به أنبياؤهم المرسلون وبين ما أدخل في ذلك وألحق به الغواة المبطلون".

[17] البخاري، **الصحيح**، رقم3461.

[18] أحمد، **المسند**، رقم16738.

[19] الخطيب البغدادي، **الجامع**، ج2، ص278.

[20] وإن قيل إن السرَّ في حفظ القرآن أنه كلام الرحمن. قيل: فلماذا تحرفت التوراة، وهي كلامه الذي كتب بيده سبحانه؟

محفوظة في الأمَّة عند العالم، وغير العالم، والكبير والصغير، والحرّ والعبد، والذكر والأنثى، مدونَّةٌ في آلاف المصنفات، وهذا الاشتهار والانتشار يضعف احتمال الكذب فيها والتحريف، بخلاف التوراة والإنجيل التي اختُصَّ بها الأحبار والرهبان، فلا يطلع عليها أحد! فكان من الممكن أن يتواطئوا على التحريف، والتبديل ونحو ذلك[21]، أو على الأقل فإنَّ قلة عدد من يعرفها يلزم عنه زيادة احتمال وقوع الخطأ فيها.

قال الإمام الشافعي: وإن كانت الحجة تثبت بخبر الواحد فخبر اثنين أكثر، وهو لا يزيدها إلاَّ ثبوتاً[22].

وعند مسلم من حديث عياض المجاشعي رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ρ، قال: ذات يوم في خطبته: «ألا إنَّ ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم ممَّا علمني يومي هذا ... وممَّا قال: وإنَّ الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم، إلاَّ بقايا من أهل الكتاب»[23]. وهذا الحديث دالٌ على قلَّة من يعلم التوراة والإنجيل.

قال ابن جبير: لم يُستظهرْ من كتب الله سوى القرآن[24]. والحفظ لاشك أحد طرق نقل الحديث، وفيه جواب على الذين يطعنون في تدوين السنة، فهي محفوظة تماماً.

ومن أسباب عدم إظهار التوراة والإنجيل هو ما يوجد فيهما من الإشارات الواضحات لتوحيد رب الأرض والسماوات، وما فيهما من البشارات الأكيدات في مبعث النبي ρ، وهو ما يدعو من يقرأ فيهما إلى الإيمان بالله والتصديق بمحمد ρ.

الفرق الرابع: وهو من أهمِّ الفروق، ذلك أنَّ ما تحرَّف من التوراة، والإنجيل محالٌ معرفة صوابه، بخلاف الأحاديث التي وقع فيها خطأ أو غلط، فإنّه من اليُسر بمكان أن نعرف موطن الخطأ، وأيضاً أن نعرف وجه الصواب.

ذلك أنَّ الأحاديث مروية بالأسانيد المتصلة، فإذا جُمعت طرق الحديث، أمكن معرفة الصواب من الخطأ، والصحيح من الضعيف.

وعن علي بن المديني، قال: الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه[25].

---

21 وهو ما نصَّت شريعتنا على إثبات وقوعه، كما في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ وغيرها من الآيات والأحاديث.

22 الشافعي، **الرسالة**، ص433.

23 مسلم، **الصحيح**، رقم7386.

24 ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج5، ص215.

25 الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، ج4، ص389.

وليس كلامي ههنا عن كيفية معرفة صحيح الحديث من ضعيفه، فلذلك طرق متعددة[26]، وإنماَّ المراد من الكلام كيفية معرفة الصواب عند الاختلاف[27]، وهذا لا يتأتى إلاَّ بجمع الطرق، ومعرفة الاتصال والعدالة والضبط، وعدم الشذوذ والعلة، وهي الشروط التي اشترطها أهل الحديث لمعرفة الحديث الصحيح، فبجمع الطرق يظهر إن كان في الحديث علة أو شذوذ، ومعرفة الاتصال والعدالة والضبط هي تمام الشروط الخمسة المتفق عليها لقبول الأخبار.

فإن نسب أحد من الناس إلى النبي ρ حديثاً كان من الممكن معرفة صحته من عدمها، بخلاف ما ينسب إلى الكتب السابقة، خاصة مع انقطاع الأسانيد، واختلاف النسخ، وتباعد الأزمان.

الفرق الخامس: أنَّ الأديان السابقة منسوخة بخلاف هذا الدين، والحديث لا شكَّ أنَّه جزءٌ من الدين، فكيف يُعامل ما هو منسوخ مثل معاملة ما هو باقٍ وغير منسوخٍ؟

فحفظ السنة والدين عموماً مرتبطٌ بحفظ القرآن، فببقاء الكتاب العزيز بين الناس تكون حجة الله تعالى قائمة، ودين الله معمولٌ به، حتى إذا رُفع القرآن بدأ الدين في الانتهاء حتى لا يقال: الله، الله[28].

ومن هذا الباب نفهم حديث: «إنَّ الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلاَّ بقايا من أهل الكتاب»[29]. فقد ظل دينُهم محفوظاً أو على الأقلِّ ما تقوم به الحجة، ويُنجي العمل به من دينهم ظل محفوظاً إلى زمن النبي ρ، وبعده لم يكن فيما عندهم حجه فكان بقاؤه كاملاً لا معنى له، فزال ما بقي من احتمال حفظه كما سيزول حفظ الأحاديث والدين كلِّه عند رفع القرآن، لأنَّه لا قِوام للسنة دون القرآن، والله أعلم.

فلا سواء بين حفظ كتبِ أديانٍ منسوخةٍ، وحفظِ أحاديث نبيٍ تكفَّل الله تعالى بحفظ دينه إلى قيام الساعة. وأخيراً: لا أدري هل يقصد هذا المتحدث بمساواته بين التوراة والإنجيل من جهة، والسنة النبوية من جهة أخرى: عدم الاحتجاج بالسنَّة لوجودِ التحريف فيها! كما أنَّه لا يُحتج بالتوراة والإنجيل لوجود التحريف فيهما؟ أو يقصد عدم نسبتها إلى النبي ρ، لاحتمال الكذب فيها.

إن قال بذلك فقد آلَ أمرُهُ إلى إنكار السنة!

وإن قال: بل هنالك أحاديث صحيحة وأخرى باطلة، لكنها مختلطة لا تتميز، كما هو حال التوراة والإنجيل ليس كل ما فيهما باطل ولا العكس، ولا نجزم بصحة شيء أو ضعفه. قلنا: رجع الأمر إلى ما سبق، لأنَّا إذا لم نميِّز الصحيح من الضعيف لم يشرع العمل بالجميع.

---

[26] باختلال أحد شروط القبول.

[27] وذلك حين يروى الحديث من طرق متعددة رواتها ثقات.

[28] عند مسلم في **صحيحه** أنَّ رسول الله ρ قال: «لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله»، رقم392.

[29] مسلم في **صحيحه**، رقم7386.

وإن قال: يمكن التمييز بين الضعيف والباطل، قلنا: ها قد أثبت فرقاً بينهما، فلا قياس لأحدهما على الآخر. وإن قصد أنَّ مرادَه إثبات وقوع الخطأ في بعض الأحاديث أو تعمَّدَ بعض الكذابين الكذب على رسول الله ρ.

قلنا له: فماذا كان؟

أليس قد حاول مسيلمة قديماً ـ وتبعه على ذلك آخرون ـ أن يأتي بمثل القرآن، وأن يكذب على الرحمن سبحانه؟ فظهر كذبهم، وزال قولهم، وبقي القرآن محفوظاً مصوناً مقدساً، ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت:42].

وكذا الحال في الأحاديث، فكم حاول كذاب، وسعى زنديق للوضع في أحاديث النبي ρ، والكذب عليه، فلم يفلحوا، ولم ينجحوا، ولن يستطيعوا، ذلك أنَّ العلماء زيَّفوا السليم من البهرج، والصحيح من الضعيف، ونخلوا السنة نخلاً، ودقَّقوا فيها لفظاً وحرفاً، كتابةً ورسماً، جوهراً ومعنىً، ومن نظر في جهود العلماء في كتابة الحديث وتوثيقه وتخريجه على المسانيد والكتب والأبواب وغير ذلك، ومن نظر في مؤلفاتهم في القواعد والضوابط التي يعرف بها المقبول من المردود رأى شيئاً عظيماً من الحيطة والاحتراز عن وقوع الخطأ فضلاً عن وقوع المكذوب.

فلا يوجد حديث مكذوب في حقيقته أجمع العلماء على صحته، كما أنّه لا يوجد حديث صحيح في نسبته يجمع العلماء على الحكم بوضعه. يقول الذهبي: ولكن هذا الدين مؤيد محفوظ من الله تعالى، لم يجتمع علماؤه على ضلالة، لا عمداً ولا خطأً، فلا يجتمع اثنان على توثيق ضعيف، ولا على تضعيف ثقة[30].

فإن كان كذلك في حق الرواة فهو في الأحاديث آكدُ، وأعظمُ، وأولى.

أم تُرى هذا المتكلم يتكلَّم ولا يعي ما يقول ؟ أو لا يدري ما الذي يترتب على قوله؟

إذا كنتَ لا تدري فتلكَ مصيبةٌ   وإن كنتَ تدري فالمصيبةُ أعظم

الخلاصة:

إن المقارنة بين حفظ الأحاديث وحفظ الكتابين الكريمين التوراة والإنجيل مقارنة غير صحيحة، ونتائجها خطيرة ذلك أنها تفضي إلى الشك في السنة النبوية بجملتها، ومن نظر في الفروق السابقة علم أن هذه المقارنة باطلة، وأن الواجب النظر إلى الأحاديث باعتبارها الأصل الثاني بعد القرآن الكريم، وتعظيمها، والعمل بها، والرجوع إلى قول أهل الحديث في معرفة الصحيح من الضعيف، فهم أهل الاختصاص، وهم الذين خالطوا الحديث قروناً طويلة، وتتبعوا طرقه؛ العالي منها والنازل، والمشهور والمغمور، فوجب المصير إلى قولهم عند الاتفاق.

والله تعالى أعلم وأحكم، وصلى الله وسلم على عبده محمد وآله وصحبه والتابعين.

---

[30] محمد بن أحمد الذهبي، **الموقظة في علم مصطلح الحديث**، ص84.

المصادر والمراجع:

1. **القرآن الكريم**.
2. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، **مجموع الفتاوى**، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم (الرياض).
3. ابن جرير، محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، اعتنى بتحقيقه وفهرسته مكتب التحقيق والإعداد العلمي في دار الأعلام، (بيروت: دار الأعلام، ط1، 1423هـ/2002م).
4. ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان البستي، **المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع**، تحقيق: الدكتور محمد على شونمر، والدكتور خالص آي دمير، (بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1433هـ/2012م).
5. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، **تغليق التعليق على صحيح البخاري**، دراسة وتحقيق: سعيد عبدالرحمن موسى القزقي، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط1، 1405 هـ/1985م).
6. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، وضع حواشيه: أحمد شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1420هـ/1999م).
7. ابن سعدي، عبدالرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن**، تحقيق: عبدالرحمن اللويحق، (الرياض: مجلة البيان).
8. ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري، **علوم الحديث**، تحقيق: نور الدين عتر، (دمشق: دار الفكر، ط 3، 1423هـ /2002م).
9. ابن عطية، أبو محمد عبدالحق بن غالب الإشبيلي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 1422هـ/2001م).
10. ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، **السنن**، تحقيق: محمد فؤاد عيدالباقي، (بيروت: د. ط، د. ت).
11. أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، **المسند**، (بيروت: مؤسسة الرِّسالة، ط 2، 1429هـ).
12. البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح**، (بيروت: دار الفكر، 1401هـ/1981م).
13. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، **الأسماء والصفات**، تحقيق: عبدالله الحاشدي، (جدة: مكتبة السوداي، ط 1، 1412هـ/1993م).
14. الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن البيع، **المستدرك على الصحيحين**، (بيروت: دار المعرفة).
15. الخطيب، أبو بكر على بن ثابت، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، تحقيق: الدكتور محمد عجاج الخطيب، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1414هـ/1994م).
16. الذهبي، محمد بن أحمد، **الموقظة**، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط4، 1420هـ).
17. السخاوي، محمد بن عبدالرحمن، **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**، تحقيق: الدُّكتور عبدالكريم الخضير، والدُّكتور محمَّد بن عبد الله آل فهيد، (الرياض: مكتبة دار المنهاج، ط2، 1428هـ/2008م).
18. الشنقيطي، محمد الأمين، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، (بيروت: عالم الكتب د. ط، د. ت).
19. العلائي، خليل ين كيكلدي، **مجموع رسائل الحافظ العلائي**، (القاهرة، ط1، 1430هـ /2009م).

20. القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: الدكتور عبدالله التركي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 1، 1427هـ/2006م).

21. مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج، **الصحيح**، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، (الرياض: بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، ط1، 1419هـ/1998م).

